د . اليـاس شـوفـاني

## الانتخابات الاسـرائيـليـة التـاسعَـة :
# تـرميـم اسـوار الغـيتـو

يقول عالم الاجتماع اليهودي ، جورج تمارين ، الذي هاجر الى اسرائيل ثم هجرها هربا من اجواء الغيتو الخانقة ، المهيمنة على الحياة في ذلك الكيان كما رآه ، وذلك في كتابه **المأزق الاسرائيلي ، مقالات عن دولة الحرب** ، ما يلي : « ولكي نفهم سلوك الحكم وممارساته ، فلا بد لنا من الاخذ بالاعتبار بعض الاتجاهات الايديولوجية في التاريخ اليهودي ، وكذلك البروفيل النفسي ـ الاجتماعي للطبقة الحاكمة · واما بالنسبة الى مسألة التقاليد التاريخية ، فلا فلا يمكننا غض النظر عن حقيقة ان الكره للاغيار كان منذ القدم ، احد الاتجاهات المهيمنة على اليهودية في المجالين ـ الاجتماعي والروحي ··· ولا يمكن فهم الواقع الاسرائيلي وردود فعل القادة فيه ، دون الاخذ بالاعتبار حقيقة انهم ، دون استثناء تقريبا ، قد ترعرعوا في مدن اوروبا الشرقية الصغيرة ، حيث ظلت الغيتوات قائمة عمليا الى نهاية القرن التاسع عشر ، في حين كان اليهود ، ليس فقط في الدول الديمقراطية ، وانما ايضا في المدن الكبرى من اوروبا الشرقية ذاتها ، يعيشون في مجتمعات منفتحة ومستنيرة منذ اكثر من جيل واحد » · ( تمارين ص ١٣ ، ١٦ ) ·

وفي الانتخابات العامة للكنيست التاسع ، لم يدع المستوطنون في الكيان الصهيوني مجالا للشك في ان الاغلبية الكبيرة منهم امينة على عهدها ـ عهد الانعزالية الغيتوية · فحين يدلي هؤلاء باصواتهم ، في انتخابات حرة ، لم يطعن احد في صحة تعبيرها عن واقع الاجواء المخيمة على التجمع الاستيطاني